

6 علاقة علم اجتماع التنظيم والعمل بالعلوم الأخرى

علم اجتماع التنظيم و العمل من الميادين المستقلة تقريبا كما ذكرنا سابقا الا انه هناك درجة من التقارب و الاعتماد المتبادل بين هذا الميدان و غيره من الميادين و فيما يلي نحاول ان نرصد اهم نقاط الاشتراك و الاختلاف بين كل منها .

و قبل ذلك ننطلق من اعطائنا التعريف التالي لميدان علم اجتماع التنظيم و العمل كما يلي: هو ميدان من ميادين علم الاجتماع يهتم بدراسة التنظيمات بمختلف اشكالها مستعينا في ذلك باهم ما انتجته النظرية في علم الاجتماع و اخر ما توصل اليه علماءه من طرق و تقنيات منهجية من اجل بحث و تفسير اهم الظواهر التي يمكن ان تحدث داخل التنظيمات او في علاقة معها.

أولا : علم اجتماع التنظيم وميادين علم الاجتماع

علم اجتماع التنظيم وعلم الاجتماع العام

يرتبط علم اجتماع التنظيم ارتباطا وثيقا بعلم الاجتماع العام ، حيث يستمد منه الأصول النظرية ، والأسس المنهجية ، في الوقت الذي يستفيد فيه علم الاجتماع من نتائج البحوث والدراسات التي يتوصل إليها علم اجتماع التنظيم ، ويستفيد من ذلك في تطوير النظرية الاجتماعية وتدعيم قدرتها على فهم الواقع الاجتماعي الذي نعيش فيه .

اضافة الى ان علم اجتماع التنظيم يعتمد على مبادئ و اسس علم الاجتماع العام في دراسة مشكلاته نجد انه من الصعوبة بما كان ان ندرس الظواهر الاجتماعية مستقلة عن المحيط الاجتماعي العام.¹

علم اجتماع التنظيم وعلم الاجتماع الصناعي

علم اجتماع الصناعي فرع من فروع علم الاجتماع يهتم بدراسة البناء الاجتماعي للتنظيمات الصناعية و العلاقة القائمة بينهم و يهتم بكيفية ارتباط نسق اجتماعي صناعي فرعي بالانساق الفرعية الاخرى يهتم بدراسة المصنع كجماعة اجتماعية تشمل في داخلها على مجموعات اجتماعية لكل منها نظام اجتماعي معين يهتم بمشاكل العمال و المؤسسات الصناعية.²

¹ احمد الاصفر. مرجع سابق. ص 36 .

² فراس عباس البياتي : علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة و التطور , دار غيداء للنشر و التوزيع , عمان . 2011. ص 28 .

و في تعريف اخر :علم الاجتماع الصناعي دراسة العلاقات الاجتماعية داخل المصانع و المنظمات الى جانب دراسة التأثير المتبادل بينها و بين المجتمع المحلي .

في هذا التعريف نجد ان مجال علم الاجتماع الصناعي اكثر شمولاً و اتساعاً بحث يشمل دراسة العلاقات الاجتماعية داخل التنظيمات الصناعية و غير الصناعية.

و من جهة اخرى يرى اتيزيوني انه يمكن اعتبار علم الاجتماع الصناعي فرعاً من فروع علم اجتماع التنظيم حيث اعتبر النظرية الاجتماعية في مجال التنظيمات على درجة عالية من النمو و التكامل الذي يمكنها من ان تكون موجهاً للبحوث التي تجرى على التنظيمات الصناعية.

يرى مجموعة اخرى من العلماء ان هناك تداخل شديد بين علم اجتماع التنظيم و علم الاجتماع الصناعي فعلى حد تعبير ميللر و فورم ان علماء اجتماع التنظيم وجهوا اهتماماً اكثر لدراسة بعض الانماط من التنظيم مثل البنوك و المصانع و التنظيمات التي تحقق منفعة عامة بينما يهتم علماء اجتماع التنظيم بإجراء الدراسات المقارنة للتنظيمات الرسمية ، وذلك بهدف التعرف على مدى التشابه أو الاختلاف بين أنماط تنظيمات العمل .

علم اجتماع التنظيم وعلم الاجتماع المهني

يهتم علم الاجتماع المهني بدراسة خمس موضوعات اساسية هي : دراسة البناء المهني العلاقة بين المهن الفردية و البناء المهني دراسة العلاقة بين العمل و الظواهر الاجتماعية و خامساً دراسة احدى المهن لالقاء الضوء على احدى المشكلات الاجتماعية.

يرتبط علم الاجتماع المهني بدراسات علم اجتماع التنظيم ، حيث تتجسد تنظيمات العمل في شكل التنظيمات البيروقراطية التي أصبحت من أهم موضوعات الدراسة في علم اجتماع التنظيم و يركز عالم الاجتماع المهني على الأدوار المهنية داخل التنظيمات الاجتماعية كوحدات ترتبط بالنظام الاجتماعي العام ، بينما يهتم عالم اجتماع التنظيم بالأسلوب الذي تتربط به المهن بهدف وضع إطار الهيكل التنظيمي للبناء الاجتماعي.

ثانيا : علم اجتماع التنظيم والعلوم الأخرى

علم اجتماع التنظيم وعلم الاقتصاد

علم الاقتصاد على حد تعريف ادم سميث هو علم الثروة اي انه علم الاثراء القائم على المجهود البشري لبناء ثروة الامم.³

حيث يهتم علم الاقتصاد بدراسة التنظيم الاقتصادي بمختلف تنظيماته من اجل معرفة اي من النظم يمكن ان تلائم مجتمع دون اخر و كذلك المشاكل التي يمكن ان تواجه كل تنظيم و الطرائق الممكنة لحل هذه المشكلات

يهتم كل من علماء الاقتصاد والاجتماع في مجال التنظيمات ، بمجموعة من الموضوعات مثل الإنتاجية ، تنظيم العمل ، والتسويق والموارد البشرية ، وإدارة الأفراد وغيرها ورغم هذا الاشتراك في الاهتمام بموضوعات واحدة ، نجد أن كل منهم يتناول تلك الموضوعات بطريقة مختلفة

ففي حين يتجه علماء اجتماع التنظيم إلى تفسير الظواهر المرتبطة بقضايا الإنتاج ، والتسويق ، والعلاقات القائمة بين الأفراد، يلجأ الباحثون في العلوم الاقتصادية إلى تفسير المشكلات بالعودة إلى مجموعة من القوانين ذات الطابع الاقتصادي ، والتي تقوم على العرض والطلب، أو بين الأجر والإنتاج ، أو بين الكفاءة والأداء وغيرها

علم اجتماع التنظيم وعلم النفس الصناعي

يعرف علم النفس الصناعي على حد تعبير فريزر بأنه دراسة الانسان في حالة العمل.

كما يعرفه دريفر بأنه فرع من فروع علم النفس التطبيقي الذي يهتم بتطبيق مناهج علم النفس و نتائجه في دراسة المشكلات التي تنشأ في المجال الصناعي و الاقتصادي.

و في تعريف اخر :هو الدراسة العلمية للمشكلات الصناعية بواسطة مناهج علم النفس و مفاهيمه و مبادئه و استخدام النتائج لزيادة الكفاية الانتاجية.⁴

³ جميل حمداوي .مرجع سابق .ص 8 .

⁴ فرج عبد القادر طه .مرجع سابق .ص 20.

و من خلال التعاريف الانفة الذكر نجد ان ميدان علم النفس الصناعي يتداخل في العديد من المواضيع و الاهداف مع علم اجتماع التنظيم لكن نقطة الاختلاف الاساسية تتمثل في ان علم اجتماع التنظيم يبحث عن حل للظواهر التي يمكن ان تحدث في مجال التنظيمات من مرجعية نظرية سوسيولوجي بينما علم النفس الصناعي يركز في تحليلاته على المداخل النظرية في علم النفس و كذلك الحال بالنسبة للادوات و التقنيات المنهجية ناهيك عن ان وحدة التحليل في علم النفس الصناعي هي الفرد في حين يركز علم الاجتماع الصناعي على الفعل الجماعي.

علم اجتماع التنظيم و الخدمة الاجتماعية

يشترك علم اجتماع التنظيم مع الخدمة الاجتماعية في عدد كبير من الموضوعات ، وخاصة المتصلة منها بالخدمات المقدمة للعاملين ، حيث يركز الباحث الاجتماعي في مجال الخدمة الاجتماعية على توفير الحاجات الأساسية للعاملين من مسكن ، وظروف عمل مناسبة ، وأجور مرتفعه وغيرها ، بينما يركز عالم اجتماع التنظيم على البعد التفسيري للمشكلات ، فيربط بين إنتاجية العمل مثلا ومشكلات السكن ، أو مستوى الصحة وغيرها

يتداخل علم الاجتماع التنظيم و العمل مع العديد من العلوم منها ما ذكرناه اعلاه و منها علوم اخرى مثل السياسة الموارد البشرية الادارة ... حيث يشاركها دراسة بعض المواضيع او نمط معين من التنظيمات لكن تبقى هناك دوما بعض النقاط الفاصلة بين هذه الميادين من العلوم .

و يمكن القول في النهاية انه رغم نقاط الاختلاف بين كل هذه الميادين الا ان ذلك لا ينقص من التداخل الكبير و الاعتماد المتبادل بينها كما لاينفي ذلك علاقة التكامل بين مختلف هذه الميادي لتكتمل بذلك الحقيقة و تتضح .